بن عقبة عن حيلة من سحنون ثم وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه
وعليه معول الناس بالمغرب والاندلس وقد انتقد عليه عبد الحق صاحب النكت
اشياء اخل بها في الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها عبارة المدونة قال القاضي
عياض وانا اقول ان البراذعي ما ادخل ما انتقد عليه وهمه الا كما فعله ابن ابي زيد
قال ابن ناجي ورده ابن عبد السلام بانه لا ينبغي للبراذعي كون غيره سبقه الى الاختيار
ما اختار وجعل من رضي قوله توجه عليه ما يعترض به على غيره لان التصويب
والتخطية انما هو على القول من حيث هو قول وكل من رضي عمل قوم فهو
منهم والمرء مع من احب قال ابن عرفة وهذا كما قال ابن عبد السلام ولا سيما
اذا قام البالغ نفسه مقام المنشي المستقل كما فعل ابو سعيد فانه ذكر في خطبته
ما يدل على انه مستقل وقال ابو الحسن في تقييده على التهذيب ان كنيته ابو القاسم
كني باسم ابيه واما كنيته بابي سعيد فليست بمشهورة وسبب اختصاره
للمدونة ان الطلبة طلبوا ابن ابي زيد اختصارها للدرس فاختصرها وتجاوز
في مختصره فيها زيادات من العتبية والواضحة فامتنع الطلبة من درسه لما فيه من الزيادات
فبلغ ذلك ابا سعيد فاختصرها فاخرجها ولما لحقها ابن ابي زيد فقال هذا انفع بوا
في الطلبة ومال الناس الى درس هذا الكتاب دون غيره من اختصار ابن عبد
الحكم واختصار ابن ابي زيد وغيرهما ويقال ان ابا سعيد دعا الله ان يبارك له
في هذا الكتاب واجيبت دعوته قال القاضي عياض ولم يبلغني وقت وفاته
وذكر في الديباج ان الشيخ ابن عيسى الغبريني الاسكندري علق على ابن الحاجب وصنف في
القراءات والتعقيب على الامام الابياري اختصر التهذيب اختصارا حسنا والعالبان
الثعالبي في شرح التهذيب في سبع مجلدات ولم يغفل جمع فيه علما جما وفوائد
كثيرة وانقالا غريبة **تنبيه** نسب اختصار التهذيب في كتاب الوات
للشيخ تاج الدين بن عبد الكريم بن عطاء الله صاحب الحكم والتنوير والمنن وهو
غلط اذ لم يذكره من تاليفه فيما رايت **واما مؤلف الواضحة** فهو الفقيه
النبيل الحافظ المتقن الجليل ابو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون
من ذرية العباس بن مرداس السلمي الصحابي اصله من طليطلة وانتقل
جده سليمان الى قرطبة وانتقل ابوه حبيب واخوته الى البيرة كان عبد الملك

عالم

عالم الاندلس وشيخ مفتيها فقيها اخذ العلم بقرطبة وروى عن صعصعة بن سلام والغازي
بن قيس وزياد بن عبد الرحمن من مالك ورحل الى المشرق واختلف في سنة ثمان
وثمانين وقال غيره انه لم يقدر ان ياخذ عنه العلم وسمع من الاخوين وابن
نافع وابن ابي اويس وعبد الله بن عبد الحكم وابن المبارك واصبغ واسد بن موسى
وجماعة سواهم ثم رحل للاندلس عام سنة عشر بعلم كثير فنزل بلدة البيرة
فاشتهر علمه وتنبه فيه فنقله الامير عبد الرحمن بن الحكم الى قرطبة فرتبه
في الفتوى والمشورى فقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة
ثم مات يحيى فانفرد عبد الملك بالرياسة سمع منه ابناه محمد وعبد الله وابن مخلد وبقي
وابن وضاح والمغامي قال بعضهم رايته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة
من طالب حديث وفرائض وفقه واعراب وكان فصيحا لغويا اخباريا نحويا
عروضيا شاعرا حافظا رقيقا بها سالحا ذا فنون مولعا متفننا صواما قواما وقد رتب الد
ول عشر كل يوم ثلاثين دولة لا يقرا عليه الا كتبه والموطا سبل له الف
وقال الف كتاب او خمسين كتابا ولما اتصل بسحنون استرجع وقال مات عالم
الاندلس بل والله عالم الدنيا ولما دخل مصر في رحلته لقي جماعة من اهل القابلة
رزين للقاء الى كل علماء دينهم وكانوا اخلاطا اوزاعا اوهية تنعم سواهيه وفيها
بوا مستعملها ولو كان ذا منظر جميل فقال قوم هذا فقيه وقال اخرون بل شاعر
عروضي وقال اخرون طبيب ولما كثر اختلافهم تقدموا اليه واخبروه بشانهم
فقال كلكم قد اصاب وكل ما قلتم احسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي
على الانسان فلما حط رحلته شاع خبره وقعد اليه كل من علم بهالة عن جنده وهو
يجيب جوابا عقيفا فعجبوا منه واخذوا عنه وعظلوا ثلاثة مجالس علمائهم
واشتهر عليه من الماجشون وابن المواز والعتبي قال العتبي وذكر في الواضحة رحمه
الله عبد الملك ما اعلم احدا الف على مذهب اهل المدينة تاليفه ولا الطالب
انفع من كتبه ولا احسن من اختياره اهـ ولف الواضحة في الفقه والسنن
قال بعضهم لم يؤلف مثلها في الفقه توفي رحمه الله سنة ثمان وثلاثين ومائتين
تنبيه وقع للحطاب ان ابن حبيب تفقه بابن القاسم وذلك سهو منه
لان ابن القاسم مات قبل رحلة ابن حبيب نعم اخذ عن اصبغ عنه فاعلم ذلك

Copyright © King Saud University